

٩- شرح الإنقان في علوم القرآن للسيوطى | جامع ٢٢/٠١/٣٤٤١

البابطين الشرح الثالث | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا - ٠٠:٥٠:٥٠
ارزقنا العلم النافع والعمل الصالح يا رب العالمين الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب الإنقان في علوم القرآن. وقرأنا في هذا الكتاب في عدة مجالس والآن عندنا النوع الثامن وهو ما يتعلق بمعرفة اخر ما نزل من القرآن - ٠٠:٥٠:٣٠
نحن نتحدثنا في لقائنا الماضي عن اول ما نزل من القرآن وذكر المؤلف ان اول ما نزل للقرآن فيه اختلافات وذكر اربعة اقوال القول الاول ان اول ما نزل من القرآن هي الايات الخمس من سورة العلق. اقرأ باسم ربك الذي خلق - ٠٠:٥٠:٥٢
والقول الآخر ان اول ما نزل من القرآن هي الخمس الايات من سورة المدثر يا ايها المدثر والقول الثالث ان اول ما نزل القرآن هي سورة الفاتحة والقول الرابع ان اول ما نزل من القرآن هي البسملة باسم الله الرحمن الرحيم - ٠٠:٥١:١٩
واختار المؤلف رحمة الله تعالى هو القول الاول وهو ان اول ما نزل هي الايات الخمس من سورة العلق جلالة ما ثبت عن عائشة رضي الله عنها في الصحيحين في بدء نزول الوحي. ووجه المؤلف رحمة الله بقية - ٠٠:٥١:٤٤
الاقوال بتوجيهات مناسبة. الان ننتقل الى اخر شيء نزل من القرآن ما هو؟ بلا شك ان هناك اختلافا طويلا في معرفة اخر ما نزل من القرآن. ولابد ان نفرق بين اخر ما نزل - ٠٠:٥٢:٠٤

ان القرآن من السور ومن الايات. فنستمع لما يقوله السيوطى رحمة الله في الإنقان. تفضل الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد عليه وعلى الله وصحبه افضل الصلاة واتم التسليم. اللهم افرج - ٠٠:٥٢:٢٤
الحاضرين والمستمعين وعموم المسلمين. قال السيوطى رحمة الله تعالى في كتابه الإنقان في علوم القرآن النوع الثامن. معرفة اخر ما فيه اختلاف فروى الشيخان عن براء ابن عازف رضي الله عنه قال اخر آية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكثرة. واخر - ٠٠:٥٢:٤٤

سورة نزلت براءة. واخراج البخاري عن عباس رضي الله عندهما قال اخر آية نزلت آية الربا. وروى البيهقي عن عمر مثله والمරاد بها اقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقيوا من الربا. وعند احمد ابن ماجة عن عمر من اخر ما نزل آية الربا - ٠٠:٥٣:٠٤
عند ابن مردویث عن ابی سعید الخدیر رضي الله عنه قال خطبنا عمر رضي الله عنه فقال ان من اخر القرآن نزولا آية الربا واخراج النسائي من طريق عكرمة عن عباس رضي الله عندهما قال اخر شيء نزل من القرآن. واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله واحرجكم مردویاه - ٠٠:٥٣:٢٤

نحوه من طريق سعید ابن جبیر ابن عباس رضي الله عندهما بلفظ اخر آية نزلت. واخراجه ابن جریر من طريق العوفی والضحاک وقال الفربیابی في تفسیره حدثنا سفیان عن الكلبی عن ابی عن ابی صالح ابن عباس رضي الله عندهما قال اخر آية نزلت واتقاوا - ٠٠:٥٣:٤٤
ویوم ترجعون فيه الى الله الآیة وكان بين نزولها وبين موته صلى الله عليه وسلم احد وثمانون يوما. واخراج ابن ابی حاتم عن سعید ابن جبیر رضي الله عنه قال اخر ما نزل من القرآن كله واتقاوا يوم ترجعون فيه الى الله الآیة. وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآیة تسع ليالی - ٠٠:٥٤:٠٤

ثم مات يوم الاثنين بليلتين خلتا من ربيع الاول. واخرج ابن جرير مثله عن ابن جريج. واخرج واخرج من طريق عطية عن ابي سعيد
قال اخر روایة نزلت واتقوا يوما ترجعون الاية. واخرج ابو عبید في الفضائل عن ابن شهاب قال اخر القرآن عهدا بالعرش اية الربا
واية الدين. واخرجه - 00:04:24

جريري من طريق ابن شهاب ابن المسيب انه بلغه ان احدث القرآن عهدا بالعرش اية الدين مرسل صحيح الاسناد قلته ولا منافاة
عندی بين هذه الروایات في اية الربا واتقوا يوما وایة الدين لان الظاهر انها نزلت دفعة واحدة. كترتيبها في المصحف ولانها في
قصة واحدة - 00:04:44

فاخبر كل عن بعض ما نزل بانه اخره. وذلك صحيح. وقول المرى اخر ما نزل يستفتونك اي في شهر الفرائض قال ابن حجر في شرح
البخاري طريق الجمع بين القولين في اية الربا واتقوا يوما ان هذه الاية هي ختام الآيات المنزلة في الربا. اذ هي معطوفة - 00:05:04
ويجمع ويجمع بين ذلك وبين قول البراء بين الآيتين نزلتا جميعا فيصدق ان كلًا منها اخر بالنسبة لما عداهما ويحتمل ان تكون
الاخري في اية الانسان مقيدة بما يتعلق بالمواريث. بخلاف اية البقرة ويحتمل عكسه والاول ارجح بما في اية - 00:05:24
من اشارة الى معنى الوفاة المستلزمة لخاتمة النزول انتهى. وفي المستدرک عن ابی ابن کعب رضی الله عنه قال اخر اية نزلت لقد
جاءكم رسول من انفسكم الى اخر سورة. ورواه عبد الله ابن احمد في زواج في المسند وابن مردویة ان ابین انهم جمعوا القرآن في
خلافة ابی بکر. وكان رجال يكتبون - 00:05:44

فلما فلما انتهوا الى هذه الاية من سورة براءة ثم صرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون. ظنوا ان هذا اخر ما نزل من القرآن.
فقال ان رسول الله صلی الله عليه وسلم اقرأني بعدها ایتین. لقد جاءكم رسول من انفسكم الى قوله وهو رب العرش العظيم. قال هذا
اخر ما نزل من القرآن - 00:06:04

ان قال فختم بما فتح به الله الله الذي لا اله الا هو وهو قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحی اليه انه لا واخرج ابن مردایة عن
ابی قال اخر القرآن عهدا بالله هاتان الآیتان. لقد جاءكم رسول من انفسكم. واخرجه ابن الانباري بلفظ - 00:06:24
اقرأوا بالقرآن بالسماء عادا واخرجه الشيخ بتفسيره من طريق علي بن زيد عن يوسف المكي عن ابن عباس رضي الله عنهم قال اخر
ایة نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم واخرج موسى - 00:06:44

رضي الله عنهم قال اخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح واخرج الترمذی والحاکم عن عائشة رضي الله عنهم اخر سورة نزلت
المائدة. فما وجدت فيها من حال فاستحي - 00:06:54

الحادیث واخرج ایضا عن عبد الله ابن عمر قال اخر سورة نزلت سورة المائدة الفتح. قلت يعني اذا جاء نصر الله والفتح وفي حدیث
عثمان المشهور براءة من اخر القرآن نزوا. قال البیهقی يجمع بين هذه الاختلافات ان صحت بان كل واحد اجاب مما عنده. وقال
القاضی ابو بکر في انتصار وهذه الاقوال ليس فيها شيء - 00:07:04

ومرفوع الى النبي صلی الله عليه وسلم. وكل قاله بضرب من الاجتهاد وغلبة الظن. ويحتمل ان كلًا منها اخبر عن اخر ما سمعه من
النبي صلی الله عليه وسلم في اليوم الذي مات - 00:07:24

او قبل مرضه بقليل وغيره سمع منه بعد ذلك وان لم يسمعه هو ويحتمل ایضا ان تنزله ان تننزل الاية التي هي اخر اية تلاها رسول
الله صلی الله عليه وسلم مع ایات نزلت معها. فيؤمر برسم ما نزل معها بعد رسم تلك. فيظن انه اخر - 00:07:34
ما نزل في الترتیب انتهى. ومن غریب ما ورد في ذلك ما اخرجه الجلیل عن معاذ ابن ابی سفیان انه تلا هذه الاية فمن كان يرجو
لقائه ربه الاية وقال - 00:07:54

انها اخر اية نزلت من القرآن. قال ابن کثیر هذا اثر مشکل ولعله اراد انه لم ينزل بعدها ایة تنسخها. ولا تغيروا حکمها بل هي مثبتة
محکمة قلت ومثله ما اخرجه البخاری وغيره عن عباس رضي الله عنهم قال نزلت هذه الاية. ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم
هي اخر ما نزل - 00:08:04

ما نسخها شيء. وعند احمد والنمسائي عنه لقد نزلت في لقد نزلت في اخر ما نزل. ما نسخها شيء. واخرج بن مردویا من طريق جاہد

عن ام سلمة رضي الله عنها قالت اخر اية نزلت هذه الاية فاستجاب لهم. الى اخرها. قلت وذلك انها قالت - [00:08:24](#)
يا رسول الله ارى الله يذكر الرجال ولا يذكر النساء. فنزلت ولا تمنوا ما فضل الله به بعوضكم على بعض. ونزلت من المسلمين
والمسلمات فنزلت هذه الاية فهي اخر الثالثة نزولا او اخر ما نزل بعد ما كان ينزل في الرجال خاصة. واجز المجرمين عن انس رضي
الله عنه قال قال رسول الله - [00:08:44](#)

صلى الله عليه وسلم من فارق الدنيا على الاخلاص لله وحده وعبادته. من فارق الدنيا على الاخلاص لله وحده فهو عبادته لا
شريك له. واقاموا الصلاة واتى الزكاة فارقها والله عنه راض. قال انس وتصديق ذلك في كتاب الله في اخر ما نزل - [00:09:04](#)
او في اخر ما انزل فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة الاية. قلت يعني في اخر سورة نزلت. وفي البرهان لامام الحرمين ان قوله
تعالى قل لا اجد فيما اوحى الي محرما الاية من اخر ما نزل. وتعقبه ابن حصار بان السورة مكية باتفاق. ولم يرد نقل بتاخرها -
[00:09:24](#)

هذه الاية عن نزول السورة بل هي في محاجة المشركين ومخاصمتهم وهم بمكة انتهى. بسم الله هذا في الحديث عن اخر ما نزل من
القرآن لا شك ان المؤلف رحمه الله ساق عدة اقوال تصل الى تقريرها تسع اقوال تقريرها او ثمانية اقوال فيما اخر - [00:09:44](#)
نزل من القرآن الكريم. طيب وكل يعني يعني هذه اقوال مختلفة وتلاحظ ان بعضها يأتي فيها من اخر من اخر فعبارة اخر هذه تدل
على على انها ليست هي الاخيرة وانها هي من اواخر ما نزل وهذا واضح. واما ما جاء في غيرها - [00:10:08](#)
ونلاحظ ان السيوطي رحمه الله يوجه هذه الاقوال يقول قد يراد بها كذا او قد يراد بها كذا كل يعني او يقول ان كل يعني يحدث بما
لكل يحدث بما وصله من علم. وكلها اجهادات. لكن نلاحظ - [00:10:31](#)
فسنأخذ نأخذها شيئا فشيئا. وذكر اول ما ذكر ما رواه الشیخان. يعني في البخاري ومسلم. عن البراء بن عازب انه قال اخر اية نزلت
يستفتونك قل الله يفتیکم في الكلاله. وهي اخر اية من سورة النساء. فتوجيه العلماء لهذا قالوا - [00:10:51](#)
ما هي من هي تعد اخر اية نزلت في المواريث. فهي اية نزول مخصوص نزول مخصوص. يعني اذا تقول هذا هي اخر اية نزلت في
المواريث هذه الاية. اخر اية نزلت في المواريث. فلان ايات المواريث عدد اكثر عدد - [00:11:11](#)
نزلت مجموعة من الآيات هذى هي تعد هي الاخيرة من من ايات المواريث. وهذا واضح. الذي بعده قال عن ابن عباس قال اخر
اية نزلت هي اية الربا وهي قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذرروا ما بقي من الربا ولكن - [00:11:31](#)
نلاحظ هذه الرواية رواية ابن عباس انها جاء بعدها رواية رواية عمر رضي الله عنه انه قال من اخر ما نزل فهي الاواخر من
الاواخر التي بعدها الاية الثالثة وهي قول الله عز وجل واتقوا يوم ترجعون فيه الى الله. وهذه جاءت معطوفة على ايات الربا وكما
ذكر هنا - [00:11:51](#)

قال هي تعد من ايضا من مجموعة مما قيل في ان اخر ما نزل من القرآن هي ايات الربا بمجموعها تكون هذه الاية ان ايات الربا ولكن
جاء هنا عن ابن عباس انه قال وكان بين نزولها وبين موت النبي صلى الله عليه وسلم احد وثمانون يوما. يعني انها نزلت في انها
نزلت في - [00:12:13](#)

الوداع تقريرها. وال الصحيح كما جاء في رواية اخرى عن سعيد بن جبير وعن ابن عباس ايضا انه قال في قوله تعالى واتقوا يوما
ترجعون فيه الى الله انها هي اخر ما نزل من القرآن وبينه وبين وفاة النبي صلى الله عليه وسلم تسع ليالي وليس احد - [00:12:37](#)
ثمانون يوما وانما تسع ليالي. فهي اخر العهد بالعرش وهي تعد على الصحيح على الصحيح انها تعد هي اخر اية نزلت في القرآن. اخر
اية نزلت في القرآن كما سيتبين لنا انها - [00:12:57](#)

هي قول انها قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وهي المناسبة. اذا تأملتها تأملا دقيقا وجدت انها هي المناسبة في ختم
القرآن وختم الرسالة. ختم رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وختم القرآن ان يأتي الخطاب من الله سبحانه وتعالى والامر باي يتقي -
[00:13:12](#)

الناس قال يا ايها الناس قال اوتقوا يوما ان يتقي الناس هذا اليوم العظيم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفي كل نفس ما

كسبت وهم لا يظلمون طيب قال بعدها ايضا من الآيات التي ذكرت من من اواخر ما نزل قال - 00:13:32

لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر آية التوبة. ونقول في توجيه ذلك هي اخر آية نزلت مما يتعلق بسورة سورة التوبة وذكر ايضا من الآيات التي اه ثم ذكر بعض السور فقال اخر ما نزل من السور هي سورة هي - 00:13:54

سورة النصر اذا جاء نصر الله والفتح. وقيلت سورة براءة. فنقول وقيل سورة المائدة ثلاث سوا. نقول كلها كانت من اواخر ما نزل لكن الصحيح منها ان سورة اذا جاء نصر الله الفتح هي اخر سور نزولا لانها نزلت يوم نزلت - 00:14:14

في حجة الوداع يوم النحر وهي اخر سور القرآن نزولا لان المائدة اخذت وقتا وهي تنزل وفيها آيات نزلت في السنة السادسة

والسابعة الثامنة وكذلك سورة براءة ايضا فيها آيات كثيرة نزلت قبل ذلك. فنقول اخر سور نزولا هي سورة سورة - 00:14:34

اذا جاء نصر الله والفتح. ذكر هنا بعدها ايضا اقوال اقوالا اخرى في اخر ما نزل فقال وان وخفقان اخر منازل من القرآن قول الله سبحانه وتعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم في اية القتل فنقول هذه نعم هي اخر ما - 00:14:54

في شأن القتل اخر ما نزل بشأن القتل نعم هذه الآية. وحديث ام سلمة رضي الله عنها اخر آية نزلت قوله تعالى فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عملا عمل عامل نقول هذه ايضا هي اخر ما نزل في شأن النساء من ذكر او انشي اخر آية نزلت في شأن في - 00:15:14

النساء هذه الآية. هذه الآية في ايضا ذكر اقوالا قال يعني ورأوا بعضها يعني فيه ضعف مثل فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا. هذه في سورة الكهف نقل بعضهم عن معاوية من أبي سفيان انه قال ان هذه اخر نزلة من القرآن وهو قول غريب استغربيه آآ - 00:15:36

يعني اهل العلم وقالوا كيف وهي سورة الكهف سورة مكية آآ ولا وجه لان تكون هذه اخر آية في ايضا من الآيات التي ذكروها آآ ايضا قال هنا قوله تعالى قل لا اجري فيما اوحى الي محرما قال انه نقل عن الجويني امام الحرمين انها هي اخر ما نزل من القرآن وايضا - 00:16:00

ضعفه او تعقبه ابن حصار بن السورة مكية وفي شأن محاجة المشركين فهي ليست اخر آية من القرآن اذا خلاصة الكلام ان اخر ما نزل من القرآن فيه خلاف وفيه اقوال كثيرة تصل الى تسعه اقوال او عشرة بالنسبة للآيات - 00:16:27

اذا بالنسبة للسور فيه اقوال وال الصحيح والله اعلم ان اخر ما نزل القرآن هي قول الله سبحانه وتعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله بالنسبة للآيات وهي على الاطلاق. الآيات والسور. اما السور فيه خلاف وال الصحيح ان سورة اذا جاء نصر الله هي اخر ما نزل - 00:16:47

من القرآن طيب سيتكلم الان عن مسألة مشكلة وهي تتعلق بقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم. هذه ذكرها ذكر بعض العلم انها هي اخر آية ما نزل من القرآن. يعني نتأمل او نستمع لما يقوله السيوطي فيها. تفضل. احسن الله اليكم. قال - 00:17:07

من المشكلة على ما تقدم قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فانها نزلت بعرفة عام حجة الوداع وظاهرها اكمال جميع والاحكام قبلها وقد صرخ بذلك جماعة منهم في الصديق. فقال لم ينزل بعدها حلال ولا حرام مع انه ورد في اية الربا والدين والكلام - 00:17:27

التي انها نزلت بعد ذلك. وقد استشكل ذلك ابن جرير وقال الاولى ان يتأنى على انه اكمل لهم دينهم بي. بافراد البلد الحرام واخلاء المشركين عنه. حتى حجه المسلمين لا يخالطهم المشركين. ثم ايده بما اخرجهم من طريق ابن ابي طلحه عن عباس رضي - 00:17:47

والله عنهم قال كان المشركون والمسلمون يحجون جميعا. فلما نزلت براءة نفي المشركون عن البيت وحج المسلمين لا يشاركون في البيت الحرام احد من المشركين فكان ذلك من تمام النعمة واتممت عليكم نعمتي. هو يعني ذكر هذه مسألة وافردها لانه قد اشتري عند بعض اهل العلم ان اخر - 00:18:07

فنزل من القرآن هي قول الله سبحانه وتعالى اليوم اكملت لكم دينكم. ووجه آآ يعني قولهم هذا انها اخر قال لانه هو اليوم الذي اتم الله به هذا الدين واتم به النعمة لتكون هي اخر ما وال الصحيح انها نزلت في حجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة - 00:18:27

عرفة نزلت عليه اليوم اكملت لكم دينكم كما ذكر ابن حجر انها اكمل الله لهم الدين حيث حجوا ولم يخالطهم من احد من المشركين فاتمام الدين بان تمت الاركان الخمسة للمسلمين. الاركان الخمسة للمسلمين. فهي تعد من اواخر ما نزل من القرآن وليس هي -

00:18:47

الاخيرة على الاطلاق. وانما هي مما نزل من اواخر ما نزل من القرآن. هذا ما يتعلق باخر ما نزل من القرآن. والان ينتقل المؤلف الى النوع التاسع وهو معرفة سبب النزول يعني القرآن له نزولان له نزلان نزول ابتداء -

00:19:07

ونزول سببي. فالنزول الابتدائي هو الاكثر. ان تنزل الايات يأتي الوحي وينزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن. ينزل بالسورة وبالايات دون ان يكون هناك سبب وداع يدعوا الى ان تنزل هذه الاية لكن هناك هناك سور -

00:19:27

وايات كان لها سبب لنزولها. يعني تحدث حادثة او يأتي سائل ويسأل النبي صلى الله عليه وسلم فتنزل الاية. جواب قابل لهذا السائل او حلا لهذه الحادثة التي وقعت. وهذه وقائع معدودة يعني لا تعدد كثيرا. وانما هي محصورة محصورة -

00:19:47

وممحصورة يعني اسباب النزول ليست كثيرة جدا هي محصورة في ايام وسور قليلة وتجد بعضهم توسع في هذا الباب توسع توسيعا كبيرا كالواحد وغيره من كتب في اسباب النزول. ذكرها ذكرها ايات كثيرة -

00:20:07

لها اسباب واذا حققت المسألة وحررت المسألة وجدت انها لغيرها ليس لها سبب نزول. ليس لها سبب نزول واسباب النزول مهمة جدا. ولانها تكشف عن اشياء قد يعني تساعدك على فهم الايات. فالقول بان هذه الاية ليست في -

00:20:27

يعني الجزم به يحتاج الى تأكيد وتحقق وذكر ولذلك كتب من كتب للمتأخرین في في حصر الاسباب الحقيقة التي نزلت في اسانيد صحيحة. منها كتاب الصحيح المسند من اسباب النزول -

00:20:47

وغيره. وكتب اسباب النزول كثيرة كما ذكر مؤلفنا. كتاب علي ابن المديني شيخ البخاري والواحد وهو اشهرها والجعبري الذي اختصر كتاب الواحد وابن حجر العسقلاني له كتاب اسمه الاسباب في بيان العجب -

00:21:07

في بيان الاسباب ولم يكمله. والسيوطی له كتاب اسمه اولو باب النقول في اسباب النزول. ومن المتأخرین من المتأخرین رسالة هل ارسلت الدكتورة اه كتاب اسمه المحرر من اسباب النزول من خلال الكتب التسعة من خلال الكتب التسعة -

00:21:25

فضيلة الاستاذ الدكتور خالد المزيني كتب رسالة جيدة وحر ونقل اسباب النزول من خلال الكتب تبقى التسعة كتب السنة التسعة. وهناك مثل ما ذكرنا صحيح مسلم من اسباب النزول وغيرها. لكن الشاهد انه لا بد -

00:21:45

التأكد من ان هذه التأكيد من ان هذه ان هذا السبب ثابت. ولذلك العلماء لما عن اسباب النزول ومنهم شيخ الاسلام ابن تيمية في مقدمته في مقدمته في في اصول التفسير ذكر ان انه -

00:22:05

من ان نميز بين الصيغ. نميز بين الصيغ. فإذا قال اذا قال الراوي اذا قال الراوي سبب نزول هذه الاية ذكر جاء بكلمة سبب او جاء بفعل بفعل النزول مقورون بالفاء. مثلاً كان يقول حدث كذا فنزلت اذا جاء فعل -

00:22:25

اذا جاء فعل النزول فنزلت مقورونا بالفاء حدث كذا فنزلت فنقول هذا نقول هذا من هذا هذه الصيغة الصريحة صيغة صريحة. صيغة صريحة. اما اذا قال الراوي نزلت الاية في فلان ونزلت الاية في قوم ونزلت الاية في اليهود ونزلت في كذا. مع التحقيق -

00:22:49

والتحrir نجد انها ليست سببا للنزول. طيب حتى لا نطيل تأخذ شيئاً مما يتعلق بهذه المسألة وهي مهمة مهمة جدا. وقال شيخ الاسلام ابن تيمية معرفة اسباب النزول تعين على فهم الايات. والعلم بالسبب علم بالسبب. طيب نقرأ تفضل -

00:23:09

قال رحمة الله النوع التاسع معرفة سبب النزول افرده بالتصنيف جماعة اقدمه علي ابن مديني شيخ البخاري ومن اشهرها كتاب الواحد على ما فيه من وقد اختصره الجعبري فحذف اسانيده ولم يزد عليه شيئاً. والـ في شيخ الاسلام ابو الفضل ابن حجر كتابا مات عنه مسودة. فلم نقف -

00:23:29

كاملة وقد الفت فيه كتابا حافلا موجزا محرا لم يؤلف مثله في هذا النوع. سميتها بباب النقول في اسباب النزول. قال الجعبري نزول القرآن على قسمين قسم نزل ابتداء وقسم نزل عقب واقعة او لسؤال. وفي هذا النوع مسائل. المسألة الاولى زعم زاعم انه لا طائل تحت هذا -

00:23:49

جريانه مجرى التاريخ. واحتظاً في ذلك. من له فوائد منها معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشرع الحكمة. ومنها تخصيص الحكم عند من يرى أن العبرة بخصوص السلف ومنها أن اللفظ قد يكون عاماً ويقوم الدليل على تخصيصه. فإذا عرف السبب -

00:24:09

التخصيص على ما عدا صورته. فإن دخول سورة السبب قطعي وآخرها بالاجتهاد الممنوع. كما حكى الأجماع عليه أبو بكر في التقرير ولا التفات إلى من شد فجوز ذلك. ومنها الوقوف على المعنى وازالة الاشكال. قال الواحدين لا -

00:24:29 معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها ومباء نزولها. وقال ابن دقيق العيد بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن وقال ابن تيمية معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية. فإن العلم بسببه يورث العلم بالسبب. وقد اشكل على -

00:24:49 مروان ابن الحكم معنى قوله تعالى لا تحسن الذين يفرحون بما أتوا الآية وقال لأن كل أمرٍ فرح بما آتى وأحب أن يحمد بما ألم يفعل معذباً أن يعذبنا أجمعون. حتى بين له ابن عباس أن الآية نزلت في أهل الكتاب حين سألهم النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء -

00:25:09

واخبروه بغيره وارواه انهم اخبروه بما سألهم عنه واستحمدوا بذلك إليه. أخرجه الشیخان. وحكى عن عثمان بن مظعون وعمرو بن معدی يكتب انهم كانوا يقولان الخمر مباحاً ويحتجان بقوله تعالى. ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا -

00:25:29

ولو علم سبب نزولها لم يقول ذلك وهو انه ان ناساً قالوا لما حرمت الخمر كيف بمن قتلوا في سبيل الله وماتوا وكانوا يشربون الخمر فنزلت فنزلت أخرجه احمد النسائي وغيرهما. ومن ذلك قوله تعالى واللهي الاسم المحيسن من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر -

00:25:49

فقد اشكل معنى هذا الشرط على بعض الأئمة حتى قال الظاهريه بان الآية لا عدة لها اذا لم ترتب. وقد بين ذلك سبب النزول وانها لما نزلت الآية التي في سورة البقرة في عدد النساء قالوا قد بقي عدد من عدد النساء لم يذكر. الصغار والكبار -

00:26:09

اخوجه الحكم عن أبي فعلم بذلك ان الآية خطاب لمن لم يعلم ما حكمهن في العدة مرتاب؟ هل عليهن او لا؟ وهل عدتهن كاللاتي في سورة البقرة او لا؟ فمعنى ان اشكل عليكم حكمهن وجهلتم كيف يعتدن بهذا -

00:26:29

وبذلك قوله تعالى فايديماً تولوا فثم وجه الله فانا لو لو تركنا فانا لو مدلول اللفظ لاقتضى ان المصلي لا يجب عليه استقبال القبلة سفراً ولا حظراً. وهو خلاف الأجماع. فلما عرف سبب نزولها علم انها -

00:26:49

السفر او في من صلى بالاجتهاد وبيان له الخطأ على اختلاف الرواية في ذلك. ومن ذلك قوله تعالى ان الصفا والمروءة من شعائر الله فان ظاهر لفظها لا نقتضي ان السعي فرض وقد ذهب بعضهم الى عدم فرضيته تمسكاً بذلك. وقد ردت عائشة على عروة في فهمه في فهمه ذلك -

00:27:09

بسبيب نزولها وهو ان الصحابة جاء اثم من السعي بينهما. لانه من عمل الجاهلية فنزلت. ومنها دفع توهם الحصر. قال الشافعی فيما معناه في قوله تعالى قل لا اجد فيمن اوحى لي محروا الآية ان الكفار لما حرموا ما احل الله واحلوا ما حرم الله وكانوا على المضادات وكانوا على -

00:27:29

المضادة والمحاداة فجاءت الآية مناقضة لفرضهم فكانه قال لا حلال الا ما حرمت امه ولا حرام الا ما احلتهموه نازلاً منزلة من يقول لا تأكلوا اليوم حلاوة فتقول لا اكل يوماً الا حلاوة. وغرض مضاد للنفي والاثبات والفرض والفرض المضادة -

00:27:49

والاثبات والحقيقة. فكانه تعالى قال لا احرام الا ما احلتهموه من الميتة والدم ولحم الخنزير. وما اغل لغير الله به. ولم يقصد ان ما وراءه اذ القصد اثبات التحرير الى اثبات الحج. قال امام الحرمين وهذا في غاية الحسن ولو لا سبق الشافعی الى ذلك لما كنا نستجيز -

00:28:09

قال فتمالك في حصر المحرمات فيما ذكرته الآية. ومنها معرفة اسم الناس فيه الآية وتعيين المبهم فيها. وقد قال مروان في عبد

الرحمن بن ابي ذكر انه الذي انزل فيه والذى قال لوالديه اف لك ما. حتى ردت عليه عائشة وبينت له سبب نزولها -

00:28:29

طيب يعني المؤلف رحمة الله اولا كطليقته عندما يدخل على اي نوع من الانواع في الغالب انه يقول يذكر مصادره يذكر مصادر هذا فيقول افراده بالتصنيف جماعة او خلائق لا يحصون فيذكر مصادر هذا الفن او هذا العلم. وذكر هنا مجموعة من المصادر - 00:28:49 ثم بين يعني او عقد عدة مسائل مهمة المسألة الاولى هي ما الفائدة من ذكر اسباب النزول. لماذا نأتي بأسباب النزول ونذكرها؟ ولذلك يقول هنا قال ان بعضهم قال لا طائل تحته. هو مجرد تاريخ - 00:29:09

يعني اذا ذكرنا قصة مثلا تعيلة خولة بنت ثعلبة واوس بن الصامت في اية الظهار هذى قصص قصص ايات مثلا اللعان قصص وهكذا فيقول هذه قصة مثلا نزول ايات الافك في عائشة قصة تاريخية حدثت. فيقول هذا لا طائل تحته يجري مجرى التاريخ. فنقول هذا غير صحيح بل لو - 00:29:29

وفوائد كثيرة وذكر المؤلف هنا عدة فوائد قال منها الوقوف على المعنى وازالة الاشكال. يعني كثير من الايات يقرأها الانسان ما يفهم معناها لو اسأل واحد واقول له الان ما معنى ان من نسيء زيادة في الكفر؟ زيادة في الكفر يصل به الذين كفروا يحلونه عاما -

00:29:53

ويحرمونه عامر. ما هو الذي نسيه هذا؟ ما يعرف حتى يرجع الى سبب النزول ويعرف هذا. فأسباب النزول تكشف لنا المعاني توضح لنا المعاني احيانا تكون الاية فيها اشكال كما ذكر هنا. فيها اشكال مثل فلا جناح عليه ان يطوف يعني لا اثم ان تطوف او لا تطوف. فيظن - 00:30:13

ان الطواف سنة. الطواف بين الصفا والمروة سنة. فيزيل الاشكال. فمعرفة اسباب النزول اولا تعين على فهم اه الايات. تعين على فهم الايات تزيل الاشكال مثل ما حصل مع مروان بن الحكم مع ابن عباس لما قال لا تحسين الذين يفرحون بما اتى ويرحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا قال ستعذب - 00:30:33

كلنا اذا اذا قلنا هذا الشيء فقال لا مالك وما لهذه الاية هذه لها سبب نزول خاص فلا بد ان تعرفه. وهكذا ذكر اه كذلك فهم يعني آآا فهم عثمان بن مظعون - 00:30:53

هو يقول ليس عثمان بن مظعون هو من اجلاء الصحابة وممن وهو يعد من اول من مات بالمدينة من المهاجرين هذا عثمان ابن مظعون والذي وقع له الاشكال في الاية هو قدامة. قدامة ابن المظعون ليس عثمان - 00:31:11 ولذلك يقول حكي عن عثمان وال الصحيح انه قدامى قدامى بن مظعون هو الذي وعمرو بن معد كلب وتقرأ ولذلك تشوف ان الياء ساكنة يقال ما عدي كذب عمرو بن معدي كريم وقدامة بن مظعون فهموا ان الاية قوله تعالى ليس على الذين امنوا عن الصالحات جناح فيما طعموا اي - 00:31:30

00:31:56

ما اذا شربوا الخمر وظنوا انها مباحة. فردو عليهم بأسباب النزول ان هذه الاية نزلت فيمن شرب الخمر ومات قبل تحريمها قبل تحريمها كذلك قوله تعالى واللائي يئسن من المحيسن من نسائهم ان ارتبتم. ما معنى كلمة جملة ان ارتبتم؟ قد تشكل على بعض -

الناس فاذا رجع الى سبب النزول اتضح له الامر. فالشاهد ان هناك ايات كثيرة من لها اسباب نزول هذه الاسباب تكشف لنا معاني هذه الايات تكشف لنا معانيها وتوضح لنا ما يكون فيها من اشكال. مثل ما اينما تولف فاينما تولوا فنم وجه الله - 00:32:19 يظن الضان وهذا قد يقع منك بعضهم اذا خرج الى الصحراء او الى الى الارض الفضاء صلي وقال آآا كله قبلة اينما تولوا فثم وجه الله وهذا غير صحيح. وainما تولف ذنب وجه الله محمولة على معاني ولها اسباب نزول. والواجب على الانسان ان - 00:32:39 ان يتوجه الى القبلة حيثما كنتم فولوا وجوهكم شطر المسجد الحرام. فلا يجتهد فلا يقول ان اصلي الى جهة وكلها الجهات لله هذى يفهمها بعض الناس وهذا خطأ. فاذا رجعت الى سبب نزولها عرفت. وهو ذكره هنا او في غير هذا الكتاب. السيوطي قال - 00:32:59 فainما تولوا فثم وجه الله من من الروايات التي ذكرت في سبب نزولها ان بعض الصحابة خرجوا آآا خرجوا اما في غزو او في سفر

فكانوا في ليلة ظلماء حضرت الصلاة فلم يعرفوا القبلة فاجتهد كل منهم فلما جاء النهار عرفوا انهم - [00:33:19](#)

ان بعضهم قد اخطأ القبلة فانزل الله هذه الاية. فمن عميت عليه القبلة واجتهد تنزل عليه هذه الاية. فهذه الاية تنزل على احوال. يقول وكذلك الصفا والمروءة لها سبب نزول وممثل ما ذكر آآ جاء عن عائشة وعن عروة عروة فهم فيما خاطنا فوجهته عائشة - [00:33:39](#)
ان قائد كان يتحرجون مما على الصفا والمروءة من الاصنام فقال الله عز وجل ليس عليكم ان يعني قال ويعني في قوله تعالى آآ ان الصفا والمروءة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما - [00:33:59](#)

اي لا جناح في وجود هذه الاصنام. فطف وهي شعيرة من شعائر الله يجب ان تأتي بها وان تطوف بين الصفا والمروءة مروءة تسعى بين الصفا والمروءة ولا ولا تلتفت لما فيه من هذه من هذه الاصنام - [00:34:19](#)

وهكذا بقية الايات. اذا هذا هو هذه هي المسألة الاولى. هي مسألة ماذا؟ ما الفائدة من تتبع ذكر اسباب النزول تأتي بعدها مسألة اخرى وهي مهمة ايضا وهي قاعدة تفسيرية اصولية وهي هل العبرة بعموم لفظ او - [00:34:37](#)

بخصوص السبب العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فنجد هناك ايات كثيرة تنزل لاسباب معينة فنجريها على كل من وقع له مثل هذا الامر. فاذا نزلت الاية اية السرقة في شخص او في امرأة او نزلت اية اللعان او نزلت اية الظهار في اشخاص - [00:34:57](#)
فلا نقول انها موقوفة عليهم او محصورة فيهم بل نقول ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص سبب. هذه هي القاعدة التي ذكرها المؤلف ثم بعدها ينتقل الى يعني ايضا مسألة ثلاثة ورابعة كلها داخلة في في علم اسباب النزول - [00:35:17](#)

ثم الى ان يختتم هذا النوع هذا النوع علم اسباب النزول علم مهم جدا ويحتاج اليه كل مفسر ان يعرف اسباب النزول هذا ما يتعلق بهذه المسألة وهي مسألة وهو النوع الرابع في اسباب النزول. ان شاء الله نمر على - [00:35:37](#)
ما ذكره المؤلف من هذه المسائل التي يسوقها في لقاءات قادمة اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:35:57](#)

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين - [00:36:09](#)